فقد بقيت « القصـــيدة » ملتزمة ــ على أى نحو من الأنحاء ــ بنسق من التفعيلات التى تحقق لها دورات ، أو وحدات ، ايقاعية خاصة ، تتمايز بها الصياغة الشكلية للشـــعر ، عن مثيلتهـــا للنثر • ولكن يبدو لى أن حب التسابق فى التجديد ، والرغبة فى التسارع الى شقلبة الملامح العريضـــة قبل أن تتبلور وتتقنن ــ من أجل الفوز بكأس الريادة ، ولقب « المجرب الأول » ــ كانت هى الباعث الأساسى على استيلاد « قصيدة النثر » ، وليست الضرورات الفنيـــة التى يجب أن تتجدد مع الحياة ، والتى لاتزال تؤكد أن الشعر غير العمودى لم يستنفد أغراضه بعد •

لقد قامت « قصيدة النثر » ــ تشبها بالمستحدث فى الشعر الفرنسى والانجليزى ــ بخـــلع الأوزان عن « القصيدة » الجديدة ، ونثرها فى أسطر أفقية ، والغاء شرطى التعريف التقليدى للشعر ، بأنه « الكلام الموزون المقفى » • ولكنها استبقت من جوهر الشعر ايحاءاته ، ورموزه ، وجرس ألفاظه ، وصوره الغريبة والغامضة •